

مجمع الأمثال

1164 - حَتَّى يَوْوَبَ الْمُثَلَّامُ .

هذا من أمثال أهل البصرة يقولون : لا أفعل كذا حتى يؤول المثلَّام وأصل هذا أن عبيد الله بن زياد أمرَ بخارجيٍّ أن يقتل فأقيم للقتل فتحاماه الشرط مخافة غيلة الخوارج فمر به رجل يعرف بالمثلَّام - وكان يتَّجر في اللِّقَّاح والبيكار - فسأل عن الجمع فقيل : خارجيٌّ قد تحاماه الناس فانتدب له فأخذ السيفَ وقتله به فرصده الخوارج ودسُّوا له رجلين منهم فقالا له : هل لك في لِقِّحة من حالها وصفتها كذا ؟ قال : نعم فأخذاه معهما إلى دارٍ قد أعدَّ فيها رجالا منهم فلما توسَّطها رفعوا أصواتهم أن لا حكم إلا الله وعلاَّوه بأسيا فهم حتى برَّدا فذلك حين قال أبو الأسود الدؤلي : .
وَالْيَتُّ لَا أَسْعَى إِلَى رَبِّ لِقِّحَةٍ ... أساوِّمه حتى يؤول المثلَّام .
فأصْدَحَ لا يدرِي امرؤ كيف حالُّه ... وقد بات يجرِّي فوق أثوابه الدمُ